وعلى هذا درج الرضي قال : ويستثنى من منع تأكيد النكرات (أي تأكيدا لفظيا) شيء واحد وهو جواز تأكيدها إذا كانت النكرة حكما لا محكوما عليه كقوله A (فنكاحها باطل باطل باطل) . ومثله قوله تعالى (دكت الأرض دكا دكا) فهو مثل : ضرب ضرب زيد اه .

وهذا يلائم ما في وصف دك الأرض في سورة الحاقة بقوله تعالى (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) ودفع المنافاة بين هذا وبين ما في سورة الحاقة .

المبين المطلق المفعول على منصوب مفرد تأويل في المصدرين مجموع يكون أن ويجوز A E للنوع . وتأويله . أنه دك يعقب بعضه بعضا كما تقول : قرأت الكتاب بابا بابا وبهذا المعنى فسر صاحب الكشاف وجمهور المفسرين من بعده وبعض المفسرين سكت عن بيانه قال الطيبي " قال ابن الحاجب : لعله قاله في أماليه على المقدمة الكافية وفي نسختي منها نقص ولا أعرف غيرها بتونس ولا يوجد هذا الكلام في إيضاح المفصل بينت له حسابه بابا بابا أي مفصلا . والعرب تكرر الشيء مرتين " فتستوعب تفصيل جنسه باعتبار المعنى الذي دل عليه لفظ المكرر فإذا قلت : بينت له الكتاب بابا بابا فمعناه بينته له مفصلا باعتبار أبوابه اه .

قلت : هذا الوجه أوفى بحق البلاغة فإنه معنى زائد على التوكيد والتوكيد حاصل بالمصدر الأول .

وفي تفسير الفخر : وقيل : فبسطتا بسطة واحدة فصارتا أرضا لا ترى فيها أمتا وتبعه البيضاوي يعني : أن الدك كناية عن التسوية لأن التسوية من لوازم الدك أي صارت الجبال مع الأرض مستويات لم يبق فيها نتوء .

ولك أن تجعل صفه واحدة مجازا في تفرد الدكة بالشدة التي لا ثاني مثلها أي دكة لا نظير لها بين الدكات في الشدة من باب قولهم : هو وحيد قومه ووحيد دهره فلا يعارض قوله (دكا دكا) بهذا التفسير . وفيه تكلف إذ لم يسمع بصيغة فاعل فلم يسمع : هو واحد قومه .

وأما قوله تعالى (والملك صفا صفا) ف (صفا) الأول حال من (الملك) .

و (صفا) الثاني لم يختلف المفسرون في أنه من التكرير المراد به الترتيب والتصنيف أي صفا بعد صف أو صنفا من الملائكة دون صنف قيل : ملائكة كل سماء يكونون صفا حول الأرض على حدة .

قال الرضي وأما تكرير المنكر من قولك قرأت الكتاب سورة سورة وقوله تعالى (وجاء ربك والملك صفا صفا) فليس في الحقيقة تأكيدا إذ ليس الثاني لتقرير ما سبق بل هو لتكرير

المعنى لأن الثاني غير الأول معنى . والمعنى : جميع السور وصفا مختلفة " اه . وشذ من المفسرين من سكت عنه . ولا يحتمل حمله على أنه مفعول مؤكد لعامله إذ لا معنى للتأكيد .

وإسناد المجيء إلى ا إما مجاز عقلي أي جاء قضاؤه وإما استعارة بتشبيه وأما إسناده إلى الملك فإما حقيقة أو على معنى الحضور وأيا ما كان فاستعمال (جاء) من استعمال اللفظ في مجازه وحقيقته أو في مجازيه .

والملك : اسم جنس وتعريفه تعريف الجنس فيرادفه الاستغراق أي والملائكة .

والصف : مصدر صف الأشياء إذا جعل الواحد حذو الآخر ويطلق على الأشياء المصفوفة ومنه قوله تعالى (إن ا يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا) وقوله (فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا) في سورة طه .

واستعمال (وجيء يومئذ بجهنم) كاستعمال مجيء الملك أي أحضرت جهنم وفتحت أبوابها فكأنها (جاء) بها جاء والمعنى : أظهرت لهم جهنم قال تعالى (حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها) وقال (وبرزت الجحيم لمن يرى) وورد في حديث مسلم عن ابن مسعود يرفعه " أن لجهنم سبعين ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها " وهو تفسير لمعنى (وجيء يومئذ بجهنم) . وأمور الآخرة من خوارق العادات .

وإنما اقتصر على ذكر جهنم لأن المقصود في هذه السورة وعيد الذين لم يتذكروا وإلا فإن الجنة أيضا محضرة يومئذ قال تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين) .

و (يومئذ) الأول متعلق بفعل (جيء) . والتقدير : وجيء يوم تدك الأرض دكا دكا إلى آخره .

و (يومئذ) الثاني بدل من (إذا دكت الأرض) والمعنى : يوم تدك الأرض دكا إلى آخره يتذكر الإنسان . والعامل في البدل والمبدل منه معا فعل (يتذكر) . وتقديمه للاهتمام مع ما في الإطناب من التشويق ليحصل الإجمال ثم التفصيل مع حسن إعادة ما هو بمعنى (إذا) لزيادة الربط لطول الفصل بالجمل التي أضيف إليها (إذا)